



كتاب مفتوح الى العماد علي حمود
وزير الداخلية السوري

السيد الوزير،

على اثر تصريحاتكم في موضوع اللبنانيين المعتقلين والمفقودين في سوريا، التي نقلها السيد علي الخليل في صحيفة النهار الصادرة في ٥ تموز ٢٠٠٣، لا بد لنا من الادلاء ببعض الملاحظات لجانبكم.

لقد افصحتم عن اسفكم "لمحاولة البعض تشويه سمعة سوريا (...)" . الواقع ان حركة "سوليدا" لدعم اللبنانيين المعتقلين قسراً تنتبع عدداً من حالات الاعتقال في سوريا التي تشكل انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، من اعمال خطف وتسليم غير شرعي وحجر سري، وهي تلك الممارسات التي تشوه سمعة سوريا، لا نشاطات الذين يدينونها.

كما استأنفتم قائلين إن " لجنة قد أنشئت في لبنان برئاسة فؤاد السعد، مهمتها تناول هذه القضية، وإن كان هناك من لبنانيين فقدوا في لبنان اثناء الاحداث، فلماذا يحاول البعض الايحاء بأنهم موجودون في السجون السورية؟ "

للأسف، لم تقبل اللجنة المكلفة بهذه القضية على تقديم اي تقرير. الا ان احد اعضائها قد صرح للصحف من مدة عام انه قد تم وضع ٩٦ ملفاً من قبل اللجنة المذكورة عن لبنانيين معتقلين في سوريا. هذا ونحن نعلم تمام العلم انه لا يجوز القاء مسؤولية اختفاء آلاف اللبنانيين على الاراضي اللبنانية على سوريا، فهي مسؤولة تقع اساساً على الميليشيات اللبنانية، وعلى اسرائيل. لكن لدينا حالات موثقة كل التوثيق، للبنانيين معتقلين حالياً في سوريا، وقد اختطفهم الجيش السوري او سلمتهم بعض الميليشيات اللبنانية لسوريا. كما ان العشرات من اللبنانيين قد فقدوا في لبنان بعد تفكيك الميليشيات وفي مناطق موكلة اميناً الى الجيش السوري، وتحدد وجودهم لاحقاً في سجون بلدكم. ولم تشمل دفعات التسريح سوى القليل منهم.

كما نلقت انتباهكم الى قضية جورج شلويط المعتقل في سوريا منذ عام ١٩٩٤ والمحجور عليه في السر منذ عام ١٩٩٨. وقد اعلنت مجموعة العمل الخاصة بالاعتقالات القسرية والتابعة للامم المتحدة انه معتقل قسري.

تقولون ايضاً : " لقد استقبلت مجموعة من "سوليدا" ونوي بعض المفقودين، واعلمتني والدة احدهم واسمها صونيا عيد أنها زارت ابنها في احد السجون السورية. ووعدت اعضاء الوفد بالتحقيق في ذلك وبالاهتمام بهذه القضية التي يتوجب معالجتها على مستوى الحكومتين اللبنانية والسورية. "

هذا وفي تموز ٢٠٠٢، لم تشارك حركة "سوليدا" في هذا اللقاء وذلك بغية تأمين تبادل الآراء الصريح وضمن سرية الأمور عند اقتضاها. وقد خرجت عائلات المفقودين من هذا اللقاء وملؤها الأمل، لاقتناعها بأنكم بعد اصغانتكم لما تعانيه من آلام، لن يسعكم الا مساعدتها في سعيها. لكنكم لم تأتوا للعائلات بأي من

الأجوبة التي تعهدتم باعطائها خلال شهرين او ثلاثة اشهر بعد اللقاء، لا بل رديتموها دون تبرير في ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٢ بعدما كانت قد حصلت على موعد معكم.

لكننا نرحب بكونكم تتذكرون قضية جهاد عيد ابن السيدة صونيا عيد ولم يعد اعتقاله في سوريا موضوعاً للجدل، وقد احيل منذ اعتقاله امام قاضي التحقيق احمد النعسان، حتى ان سجين سابق قد اثبت للجنة السيد سعد انه كان معتقلاً معه.

كما فوجئنا باعتباركم انه يجب معالجة هذه القضية على مستوى الحكومتين اللبنانية والسورية، اذ ان ذلك يتناقض كلياً مع تصريحات رئيس الوزراء السوري التي ذكرها في ١٥ حزيران النائب الاوروبي السيد سمير نير، ومفادها انه ما زال من الممكن التماس الرئيس الاسد "الذي يمكنه ممارسة حق العفو، في حال تقدم العائلات والجمعيات بالطلب الملائم."

ثم انكم تعربون عن "مفاجأتكم لقدم وفد من "سوليدا" منذ اسبوعين لمقابلة الرئيس الأسد وسواه من المسؤولين دون موعد مسبق". نحرص على تذكيركم بأن حركتي "سوليدا" و"سوليد" لدعم اللبنانيين المعتقلين والمنفيين، ولجنة عائلات اللبنانيين المعتقلين في سوريا، لدى دخولها سوريا في ٩ حزيران ٢٠٠٣، كانت قد تقدمت بطلب للحصول على موعد مع الرئيس بشار الأسد، وقد بقي هذا الطلب دون جواب ورغم اصرارنا.

السيد الوزير،

لم يعد بالمكان لا نفي وجود لبنانيين قيد الحجر السري في سوريا، ولا نفي طابعه القسري.

أما ما نزال نجعله، فهي التهم الموجهة اليهم. ووحدها السلطات السورية على علم بها.

لقد حان الوقت ولمصلحة المعتقلين وعائلاتهم، وايضاً لمصلحة السلطات السورية، لوضع حد للمحرمات المحيطة بهذه القضية، ولطي الصفحة، بالاستجابة لطلب عائلات المعتقلين والمفقودين اللبنانيين في سوريا.

وتفضلوا السيد الوزير بقبول صادق تحياتنا.

باريس، في ٦ تموز ٢٠٠٣

حركة "سوليدا" لدعم اللبنانيين المعتقلين قسراً